

مكتبة التجدد ودورها الثقافي في البصرة

١٩١٩ - ١٩٣٥

م. د. خولة طالب لفتة

جامعة البصرة - كلية الآداب

قسم التاريخ

أ. د. ليلى ياسين الأمير

جامعة البصرة - كلية الدراسات التاريخية

قسم التاريخ الحديث والمعاصر

(١) تقديم :

عانت البصرة من إهمال السلطات العثمانية للجانب الثقافي شأنه في ذلك شأن نواحي الحياة الأخرى السياسية والاجتماعية والاقتصادية . فكان من نتائج ذلك شيوع الجهل والتخلف وقلّة إعداد الفئة المتعلمة ، التي قدرت انذاك بحوالي ١ ٪ ، وبالرغم مما أشاعه العهد الجديد الذي تلا الانقلاب الدستوري عام ١٩٠٨ ، من إصلاح في جوانب الحياة كافة ، بما فيها الجانب الثقافي ، حيث تم افتتاح العديد من المدارس والجمعيات الثقافية ، وزيادة اعداد الصحف الا ان ذلك لم يستمر طويلاً اذ سرعان ما وضحت حقيقة نوايا الاتحاديين اذ حاولوا طمس الهوية العربية من خلال حركتهم الطورانية واعتماد سياسة التتريك (١) . واثراً اندلاع الحرب العالمية الاولى ، وما تلاها من الاحتلال البريطاني للعراق ، حظي الجانب الثقافي بقدر من الرعاية البريطانية ، خدمة لمصالحها الاستعمارية اولاً ، ولتلبية احتياجاتها ، في اعداد الكوادر المتعلمة لتولي شؤونها الإدارية ، ثانياً ، فشهدت بعض مدن العراق الرئيسة ، بغداد والموصل والبصرة ، حركة ثقافية تمثلت بفتح العديد من المدارس الحكومية والأهلية واصدار بعض الصحف والمجلات ، إضافة الى تشجيع الأهالي على تأسيس المكتبات الأهلية ، التي بات لها دوراً تربوياً وتعليمياً من خلال طرح ومناقشة العديد من القضايا الثقافية والاجتماعية والاقتصادية ، ومن تلك المكتبات ، مكتبة التجدد في البصرة (٢) .

(٢) تأسيس مكتبة التجدد ١٩١٩ م :

تعود فكرة تأسيس مكتبة التجدد إلى اقتراح قدمه عدد من المثقفين في البصرة ، ممن عرف عنهم حب العلم والمعرفة وتشجيع الثقافة ومنهم : عبد الرزاق الحصان ، سليمان فيضي ، ومحمد احمد المحامي ، الى السيد فوربس (H. F. Forbes) ، رئيس المحاكم في البصرة (٣) ، لتأسيس مكتبة أهلية تأخذ على عاتقها نشر العلم والمعرفة بين أبناء المدينة (٤) . وضمت الهيئة المؤسسة للمكتبة إضافة الى الأسماء التي وردت أعلاه كل من : عبد الله الصانع ومزاحم الباجه جي (٥) ويوسف عبد الأحد واغوب جبرائيل ومنشي اسحق واغا حسن خان ، وقد عقدت الهيئة اجتماعاً في دار الأخير حضره عدد من الشخصيات البصرية إضافة الى السيد فوربس وزوجته ، وتقرر في الاجتماع المذكور انتخاب السيدة فوربس رئيسة شرف للمكتبة

مكتبة التجدد ودورها الثقافي في البصرة

١٩١٩ - ١٩٣٥

م. د. خولة طالب لفتة

جامعة البصرة - كلية الآداب

قسم التاريخ

أ. د. ليلى ياسين الأمير

جامعة البصرة - كلية الدراسات التاريخية

قسم التاريخ الحديث والمعاصر

(١) تقديم :

عانت البصرة من إهمال السلطات العثمانية للجانب الثقافي شأنه في ذلك شأن نواحي الحياة الأخرى السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، فكان من نتائج ذلك شيوع الجهل والتخلف وقلة إعداد الفئدة المتعلمة ، التي قدرت انذاك بحوالي ١ % ، وبالرغم مما أشاعه العهد الجديد الذي تلا الانقلاب الدستوري عام ١٩٠٨ ، من إصلاح في جوانب الحياة كافة ، بما فيها الجانب الثقافي ، حيث تم افتتاح العديد من المدارس والجمعيات الثقافية ، وزيادة اعداد الصحف الا ان ذلك لم يستمر طويلاً اذ سرعان ما وضحت حقيقة نوايا الاتحاديين اذ حاولوا طمس الهوية العربية من خلال حركتهم الطورانية واعتماد سياسة التتريك (١) . و اثر اندلاع الحرب العالمية الاولى ، وما تلاها من الاحتلال البريطاني للعراق ، حظي الجانب الثقافي بقدر من الرعاية البريطانية ، خدمة لمصالحها الاستعمارية اولاً ، ولتلبية احتياجاتها ، في اعداد الكوادر المتعلمة لتولي شؤونها الإدارية ثانياً ، فشهدت بعض مدن العراق الرئيسية ، بغداد والموصل والبصرة ، حركة ثقافية تمثلت بفتح العديد من المدارس الحكومية والأهلية واصدار بعض الصحف والمجلات ، إضافة الى تشجيع الأهالي على تأسيس المكتبات الأهلية ، التي بات لها دوراً تربوياً وتعليمياً من خلال طرح ومناقشة العديد من القضايا الثقافية والاجتماعية والاقتصادية ، ومن تلك المكتبات ، مكتبة التجدد في البصرة (٢) .

(٢) تأسيس مكتبة التجدد ١٩١٩ م :

تعود فكرة تأسيس مكتبة التجدد إلى اقتراح قدمه عدد من المثقفين في البصرة ، ممن عرف عنهم حب العلم والمعرفة وتشجيع الثقافة ومنهم : عبد الرزاق الحصان ، سليمان فيضي ، ومحمد احمد المحامي ، الى السيد فوربس (H. F. Forbes) ، رئيس المحاكم في البصرة (٣) ، لتأسيس مكتبة أهلية تأخذ على عاتقها نشر العلم والمعرفة بين أبناء المدينة (٤) . وضمت الهيئة المؤسسة للمكتبة إضافة الى الأسماء التي وردت أعلاه كل من : عبد الله الصانع ومزاحم الباجه جي (٥) ويوسف عبد الأحد واغوب جبرائيل ومنشي اسحق واغا حسن خان ، وقد عقدت الهيئة اجتماعاً في دار الأخير حضره عدد من الشخصيات البصرية إضافة الى السيد فوربس وزوجته ، وتقرر في الاجتماع المذكور انتخاب السيدة فوربس رئيسة شرف للمكتبة

نظراً لمساندتها وزوجها فكرة تأسيس المكتبة (٦) ، والاهم من ذلك انهم وجدوا في تعيينها ما يسهل تنفيذ المشروع دون حدوث عراقيل او معوقات من جانب سلطات الاحتلال البريطاني. واتفق المجتمعون على اختيار مكان مناسب لاتخاذها بناية للمكتبة ، فوقع الاختيار على دارين في محلة الصبغة الكبيرة مجاورين لبناية رئاسة المحاكم في البصرة ، فتم استئجارهما في حزيران ١٩١٩ بمقد لمدة ستة عشر عاماً ، وبمبلغ قدره خمسة عشر الفاً ومائتي روبية (٧) ، كما اتخذت الاجراءات اللازمة لترميم الدارين وطلائهما لإظهار المكتبة بالشكل اللائق ، وقد اثنت الصحافة فيما بعد على الموقع الذي تم اختياره ، فوصف بأنه وجد ليكون بناية للمكتبة من حيث المساحة والموقع ، فيه ((صالة للمطالعة لا تقل مساحتها عن الأربعين متراً ، وهي مشرفة على الجهتين الشرقية والغربية ، واما الشمالية فلا حاجز بينهما ، الا مخزن الكتب المتسع الأرجاء ، وبه كاتم أسرار المكتبة ، ثم تطل الصالة وشرفتها على مساحة مترامية الأطراف اعدت لتكون حديقة فيحاء في القريب العاجل ...)) (٨). ولما كانت فكرة مشروع المكتبة نابعة من ابناء البصرة ، لذا فمن الطبيعي ان يسهموا في تأثيثها وتزيين رفوفها بالكتب المتنوعة ، فبعد اختيار الموقع وتهيئته البناية ، طفقت الهيئة المؤسسة بجمع التبرعات لاستكمال المشروع وذلك بدعوة اهالي البصرة من الاغنياء والموسرين ، للتبرع بما تجود به ايديهم من الاثاث والكتب والاموال على حد سواء وابتداءً من الاعضاء انفسهم . فبالنسبة للكتب شملت قائمة المتبرعين بها اسماء عديدة ، فعلى سبيل المثال لا الحصر تبرع الشيخ احمد مشاري الابراهيم وهو من اهالي الزبير بـ (١٢٥٤) كتاباً مجلداً تجليداً مصرياً نفيساً بينها بمض المصاحف الكريمة ذات القيمة الاثرية وبعض المخطوطات التاريخية الفريدة (٩) ، وتبرع اغا حسن خان بـ (٢٠٥) كتاباً ، ومحمد احمد المحامي بـ (١٤١) كتاباً ، وعبد الرزاق الحصان (٨٠) كتاباً ، والصليب الاحمر (٢٠٠) كتاباً ، واحمد الصانع (٥٣) كتاباً ، وعبد الله الصانع (٤٥) كتاباً ، وسليمان فيضي (٤٥) كتاباً ... الخ (١٠) .

وكما اشرنا لم تقتصر التبرعات على الكتب فقط ، بل شملت المواد العينية ايضاً من مناضد المطالعة الصغيرة والكبيرة والكراسي والرفوف ... الخ ، ومن جانب اخر اعتمدت الهيئة المؤسسة في سد نواقص المكتبة الاخرى على الاموال المتبرع بها ، فقد ورد ان السيد داود مير تبرع بمبلغ (١٥٠٠) روبية اضافة الى اعانة مالية سنوية قدرها (٢٥٠) روبية لمدة خمس سنوات (١١) . وبذلك تم تجهيز المكتبة بكل ما تحتاج من الاثاث والكتب ومختلف اللوازم من اجل توفير الراحة والنظافة للمكتبة ومرتابها ، وتم شراء العديد من الكتب من مصر وبريطانيا وفرنسا ، وبلغات مختلفة حتى بلغ رصيد المكتبة من الكتب انذاك ما يقدر بـ (١٢) الف كتاب ضمت شتى فروع العلم والمعرفة ازديت بها رفوف مكتبة التجدد ، بالاضافة الى المجلات والجراند

العراقية والعربية ، فأضحت كما قيل فيها : ((تحاكي أمهات المكاتب في المدن في بلدان الشرق ان لم نقل في الغرب ابضاً ...)) (١٢) .

وهكذا أصبحت مكتبة التجدد جاهزة للافتتاح ، فحدد اليوم الخامس والعشرين من ايار ١٩١٩ موعداً لافتتاحها ، وقد أعدت الهيئة المؤسسة برنامجاً احتفالياً بالمناسبة ، وقامت بتوجيه الدعوات الى العديد من الشخصيات البصرية والعراقية وبعض الشيوخ ، اضافة الى شخصيات بريطانية مدنية وعسكرية (١٣) . وفي اليوم المحدد افتتحت المكتبة بحضور السيد غوردين ووكر (G. Waker) ، الحاكم السياسي والعسكري للبصرة آنذاك ، والقيت في الحفل العديد من الكلمات والقصائد التي أشادت بالجهود المبذولة لانجازها هذا العمل المفيد لأبناء البصرة ، ومنها كلمة القاها سليمان فيضي شكر فيها كل من ساعد في بناء ذلك الصرح الثقافي ، مشيراً الى اهم المكتبات التي شهدتها ائمة العربية خلال العصور الإسلامية (١٤) ، وتغنى بثلاث ابيات من الشعر جاء فيها (١٥) :

نه في الفيحاء من شبيبة قد احرزت بالجد اسنى المقصد
وانشأت من فضلها مكتبة للعلم والعرفان والسؤدد
اذا رأيت بالنهاى تاريخها حيي به مكتبة التجدد

كما القى مزاحم الأمين الباجه جي ، نيابة عن الشيخ خزعل ، شيخ المحمرة ، خطبة شكر فيها بريطانيا وجهودها في نشر العلم ، واستبشر خيراً بافتتاح مكتبة التجدد من اجل رقي البصريين ، الذين حثهم على ارتياد المكتبة للاستفادة منها (١٦) . ودارت كلمة محمد احمد المحامي حول اهمية المكتبات ، فبعد نبذة عن اهم المكتبات في البلاد العربية واهتمام الامراء والخلفاء بهذا الجانب ، بين ما للمكتبات من اهمية في توسيع الانهان ، واثنى في ختام كلمته الموشاة بأبيات من الشعر على جهود اعضاء الهيئة التأسيسية في اعداد المكتبة وتنظيمها (١٧) .

كما القى في الحفل الشاعر العبدلي البغدادي قصيدة تغنى فيها بأهمية العلم والمعرفة ، واستحث فيها الجهود الخيرة لبناء المدارس والاهتمام بالشباب والاقتراء بالاسلاف وحضارتهم ومن ابياتها (١٨) :

قد آن نشر العلم ان يتقررا بأجل ناد ضم اعيان السورى
قد آن نشر العلم فليحيى به قطر العراق وحق ان يتبخترا
ولتسعد الفيحاء ولتكسب به نيل الاماني والنجاح الأعطرا
اعظم بمكتبة التجدد انها والحق مكتبة تسامت منخرا
جلت مقاما واستطالت رفعة ورقت نظاما واستطابت منبرا

وقد نشرت جريدة ((الاوقات البصرية)) بعض الكلمات التي القيت في حفل الافتتاح ، وبعض المقاطع في وصف المكتبة والثناء على تلك الخطوة الهامة ، وفي الوقت نفسه حثت الاهالي على ضرورة اريادها باستمرار للاستفادة من خزائن كتبها ، فورد في احد اعدادها : ((يرى اخو البصيرة خطوات البصريين في سبيل التقدم والارتقاء وسعيهم الجدي في توسيع نطاق التعليم وخوضهم غمرات العلوم والمعارف وتنشيطهم الشعب على ولوج هذا الباب ...)) (١٩) ، وجاء في عدد آخر : ((وكنت اود لو انني اتقدم الى حضرات مؤسسي هذه المكتبة المباركة بكلمة شكر لما جانوا به على البلاد، وأهله من عناية ترجم عن كنهها منظر هذه المكتبة البديع ومحتوياتها الوافية ونظامها الدقيق ، ولكنني أرى حتى لا تفوتني الفرص ان اوجه كلمة الان الى سادتي واخواني البصريين الكرام وهي عث حضراتهم على الاقبال الى هذا المورد العذب والانتفاع بمنهله الصافي السلسيل ...)) (٢٠) .

(٣) النظام الاساسي لمكتبة التجدد :

وضع لمكتبة التجدد بعد تأسيسها ((نظام اساسي)) اقر في العاشر من صفر ١٣٣٨ هـ الموافق الثالث من تشرين الثاني ١٩١٩ م ، تم فيه صياغة اسلوب عملها والواجبات الملقاة على عاتق هيأتها الادارية ، وكيفية تسيير شؤونها الادارية والمالية ، وقد احتوى على خمسة وعشرين مادة (٢١) ، الا ان هذا النظام سرعان ما جرى تبديله بنظام اساسي اخر في الثلاثين من نيسان ١٩٢٠ م ، أي بعد خمسة اشهر من وضع النظام الاساسي الاول (٢٢) .

واستناداً لما جاء في قرار الهيئة الادارية يظهر ان من الاسباب الموجبة لالغاء النظام الاول هو عدم امكانية تطبيقه نظراً لمسؤوليات اعضاء الهيئة الادارية وعدم تفرغهم ، مما كان يعيق قيامهم بواجبات المكتبة على الوجه المطلوب ، وحسب ما ورد في القرار ، فقد اضيفت قرارات جديدة والغيت اخرى ومنها الفقرات المتعلقة بانتخاب الهيئة الادارية ووظائف الهيئة العامة ، وتقرر حصر اعمال المكتبة وشؤونها الادارية بالأعضاء المؤسسين او بعضهم دون الحاجة الى مراجعة الهيئة العامة ، وبقيت الاخيرة استشارية فقط ، وقد اشتمل النظام الاساسي الجديد على اثنين وخمسين مادة يمكن تصنيفها على الوجه الاتي (٢٣) :

أ- الغاية والهدف :

بين النظام الاساسي ان مكتبة التجدد ((عبارة عن نادي)) يضم مختلف الكتب والمجلات والصحف وبلغات متعددة (مادة : ٣) ، غايتها بث نور العلم ونشر الفضيلة بين فئات المجتمع البصري (مادة : ٤) ، لذا فالمكتبة ليست ملكاً لاحد بل هي بمثابة وقف لاهالي البصرة للاستفادة منها (مادة : ٥) ، ومن هذا المنطلق

فان ابواب المكتبة مفتوحة لاستقبال جميع الزائرين لغرض المطالعة (مادة : ٢١) . بشرط تجنب الخوض في الامور السياسية الدينية والطائفية داخل المكتبة ، والابتعاد عن كل ما يمس عواطف الآخرين (مادة : ٨)

ب- التأسيس :

جاء في المادة الاولى من النظام الاساسي ان تأسس مكتبة التجدد في السابع والعشرين من شعبان ١٣٣٧ هـ ، وعليه ورد في النظام الاحتفال بالتاريخ المذكور من كل سنة استذكراً بيوم افتتاح المكتبة (مادة : ٢) .

ج- العضوية :

وحسبما جاء في المادة التاسعة من النظام ((تقبل المكتبة في عضويتها كل شخص حائز على الثقة العامة)) ، وعلى كل عضو جديد يرغب في الانضمام الى عضوية المكتبة مراجعة الهيئة الادارية (مادة : ١١) ، وفي حالة قبوله عليه دفع خمس روبيات رسم الانضمام الى العضوية (مادة : ١٠) وثلاث روبيات بدل الاشتراك الشهري (مادة : ١٢) ، ولما كانت غاية المكتبة نشر المعرفة والثقافة بين اهالي البصرة فقد تم استثناء الشخص غير المقتدر من رسم الانضمام الى العضوية (مادة : ٢٠) ، ومن الجدير بالذكر يبقى العضو محتفظاً بعضويته في المكتبة ولا يعد مفصولاً مهماً تقطع عنها ما لم يبلغ الهيئة الادارية باستقالته (مادة : ١٣) .

د- المالية :

اعتمدت مكتبة التجدد في ادارة شؤونها المالية على الاموال التي كان يتبرع بها الاهالي من ابناء البصرة ، بالإضافة الى رسوم الانضمام والانتساب الى عضوية المكتبة وبدلات الاشتراك الشهرية للاعضاء (مادة : ٦٠) ، ووفقاً للمواد (٣٤ - ٤٢) من النظام الاساسي ، كان للمكتبة اميناً للصندوق يتم اختياره بين اعضاء الهيئة الادارية يأخذ على عاتقه ادارة الامور المالية من حيث تنظيم واردات المكتبة ومصروفاتها ومسك دفاتر الحسابات ، ويكون مسؤولاً ايضاً عن ايداع الاموال في احد المصارف وتوقيع الصكوك ودفع رواتب العاملين في المكتبة واجور الكهرباء ، وان يقدم في نهاية كل شهر تقريراً حسابياً مفصلاً الى الهيئة الادارية مع بيان ملاحظاته حول ذلك .

هـ- الإدارة :

ورد في النظام الاساسي ان شؤون المكتبة تدار من خلال هيأتين هما الهيئة الادارية والهيئة العامة ، وتتألف الاولى من رئيس واربعة اعضاء (مادة : ١٤) تنتخبهم الهيئة العامة بالاقتراع السري (مادة : ١٥) ، وحددت مدة الانتخاب بستة اشهر (مادة : ١٦) ، ومن واجباتها الاجتماع مرة واحدة في الاسبوع ، ولها ان تجتمع مرتين او اكثر حسب الضرورة (مادة : ٢٢) ، وهي المسؤولة عن ادارة المكتبة وشؤونها (مادة : ١٨) ، والسعي الى كل ما يعود بنفعه الى المكتبة (مادة : ٢٦) ، ومن شأنها تنفيذ قراراتها المستعجلة قبل

عرضها على الهيئة العامة ، على ان تتحمل مسؤولية ذلك (مادة : ٢٥) ، وعليها ان تقدم تقريراً شهرياً مفصلاً عن حالة المكتبة المالية والإدارية والأدبية الى الهيئة العامة . وايضاً ان تقدم تقريراً عاماً في ختام مدتها الانتخابية (مادة : ١٩) .

وحددت المواد (٣٠ - ٣٣) مهام رئيس الهيئة الادارية ، فهو الذي يرأس كافة الجلسات الاسبوعية والشهرية للهيأتين الادارية والعامة ، وهو المسؤول عن تنفيذ قرارات الهيأتين المذكورتين ، وله الحق في دعوة الهيئة العامة للاجتماع عند الضرورة ، ويعد الرئيس ممثلاً عن المكتبة في الداخل والخارج وهو وكيلها بصفة عامة امام المحاكم وفي كل حق من حقوقها ، وله ان ينيب عنه من يشاء .

وحددت المادتان (٤٣ و ٤٤) كذلك مهام الكاتب وهو احد اعضاء الهيئة الادارية المسؤول عن حفظ قرارات الهيأتين الادارية والعامة على حد سواء ، ومسك سجلات المحاضرات والمناظرات وسجل الاثاث ، وكذلك سجل الكتب والمجلات .

اما الهيئة الثانية المسؤولة عن ادارة المكتبة فهي الهيئة العامة او " العمومية " ، وتتألف من كل الاعضاء الملزمين بدفع بدلات الاشتراك (مادة : ٥٠) وتجتمع مرة واحدة في الشهر برئاسة رئيس الهيئة الادارية لمناقشة شؤون المكتبة وتقرير الهيئة الادارية (مادة : ٤٩) .

ومن الملاحظ انه لم يكن لمكتبة التجدد نظام اساسي فقط ، بل وضع لها ايضاً نظاماً خاصاً بكيفية ادارة جلسات المكتبة وما يلقي فيها من محاضرات ومناظرات وخطب اشتمل على حقوق وواجبات اعضاء المكتبة اثناء تلك الجلسات ، وكذلك الحضور من غير الاعضاء (٢٤) .

وتبين من النظام المذكور ان لكل جلسة رئيس مؤقت يتم اختياره من بين اعضاء الهيئة الادارية او العامة يقوم بإدارتها والمحافظة على الهدوء في اثناء الجلسة ، والى جانبه يجلس الكاتب الذي كان يقوم بضبط (تسجيل) المحاضرات والمناظرات والخطب عند القاها ، ومما جاء في النظام المذكور :

للحضور من غير الاعضاء حق الاستماع دون المشاركة في الرأي .

- لا يجوز الكلام اثناء المحاضرة .
- لا يجوز قطع الكلام .
- في حالة الرغبة في الكلام ، رفع اليد والترخص من رئيس الجلسة .
- لا يسوغ لاحد الكلام وهو جالس ، حرمة لمجلس المناظرة وآداب الجلسة .
- لا يجوز الاستهانة بأراء الاخرين .
- لا يجوز قطعاً الخوض بالمواضيع الدينية والذهبية والسياسية ... الخ .

ومن الملاحظ أيضاً انه كان يتم خلال الجلسة الواحدة أكثر من نشاط ، فالمحاضرة أولاً ، ومن ثم المناظرة ، وبعدها تلقى الخطبة ، فبعد المحاضرة يكلف رئيس الجلسة المتناظرين للتحاور في الموضوع المختار سناً ، وبعده المناقشة وابداء الآراء يتقدم احد الخطباء بتكليف من رئيس الجلسة ايضاً بإلقاء خطبته ، وفي الختام يتم اختيار عنوان المحاضرة والمناظرة والخطبة للجلسة القادمة وانتخاب رئيساً لها ويعلن بعدها عن انتهاء الجلسة (٢٥) .

وهكذا يتضح ان نظام مكتبة التجدد كان نظاماً متطوراً جداً وأنه لا يختلف عما يدور حالياً في المحاضرات والندوات ، وأنه اعد لتعم الفائدة الثقافية لجميع المشتركين فيه .

(٤) نشاط مكتبة التجدد :

تنوع نشاط مكتبة التجدد ما بين المطالعة واعارة الكتب ، وهي الانشطة الاساس لكل مكتبة ، الى جانب نشاطات اخرى منها لقاء المحاضرات والخطب وعقد المناظرات كما اشرنا .

فبالنسبة الى المطالعة وفرت المكتبة انواعاً مختلفة من الكتب في شتى ميادين المعرفة وبلغات مختلفة ، كما وفرت لمرتابيها كل ما يمكن توفيره من وسائل الراحة للمطالعة ، وتقديراً لظروف اعضائها ، ولزيت من الفائدة سمحت بإعارة الكتب خارج المكتبة ، وفي الوقت نفسه ، وحفاظاً على الكتاب ومن اجل ان تعم الفائدة اكبر عدد من المطالعين ، فرضت غرامات مالية على من يعبثون في الكتاب او فقدانه او تأخيرها (٢٦) .

وفيما يتعلق بالانشطة الاخرى دأبت المكتبة على عقد الجلسات الثقافية الاسبوعية ، حيث كان يتم اختيار احد الاعضاء للقاء محاضرة يحدد موضوعها سلفاً وكذلك الحال في المناظرات والخطب .

فالتقت العديد من المحاضرات في الجانب التربوي والصحي والاجتماعي والاقتصادي اضافة الى المواضيع الثقافية العامة ، فعلى سبيل المثال لا الحصر ، التي محمد زكي المحامي محاضرة بعنوان : ((صلة العلم بالاخلاق)) بين فيها تأثير العلم الايجابي في اخلاق الفرد من حيث قوة الشخصية والاسلوب (٢٧) .

والتي د. رامي محاضرة حول تربية الاطفال الصحيحة ، تطرق فيها الى الاساليب الخاطئة التي تمارسها بعض القابلات وخطورة ذلك على الاطفال ، وقدم بعض النصائح الى الام في كيفية العناية بالطفل الرضيع ونظافته ولباسه ، وشدد على اهمية الرضاعة الطبيعية (٢٨) .

وكذلك شارك د. عيسى نوري ، بمحاضرة عن الصحة العامة دارت عن اهم الامراض المنتشرة في البصرة انذاك ، وضح فيها الاسباب المؤدية لتلك الامراض وطرق مكافحتها (٢٩) .

وفي الجانب الاجتماعي ركزت المحاضرات على مواضيع تناولت الصفات الحميدة والاخلاق الفاضلة ومنها محاضرة بعنوان : الصدق واهميته في نجات الفرد ، واخرى عن علو الهمة ، بينت اهمية الاعتماد على النفس

والثقة بها والايمان بالقدرات الذاتية لكي يكون الفرد قادراً ان يترك له اثراً خالداً. على مر الايام (٣٠) ، والقيت محاضرة في الجانب الاقتصادي اهتمت بضرورة قيام صناعة وطنية في العراق من اجل تقليل الاعتماد على الاستيراد الخارجي من خلال التركيز على التصنيع المحلي ، مع الاستفادة من فائض الانتاج لغرض التصدير ، وبذلك تحقق الدولة مورداً اضافياً وفي الوقت نفسه ، تمنع استنزاف الموارد الوطنية المخصصة للاستيراد ، وفي ذلك القى عبد الرزاق الراشد محاضرة بعنوان : ضرورة الصناعات للعراق (٣١) .

ومن المحاضرات الثقافية العامة التي سليمان فيضي محاضرة بعنوان : سر النبوغ ، تطرق فيها الى اهم المسبل والوسائل التي كان يتبعها المشاهير في العالم ، فتركوا ما تركوه من اثار خالدة سواء كانوا قادة او علماء او مفكرين او مخترعين ، الغاية منها تحفيز الشباب على العمل والابداع لمحاكاة الافذاذ (٣٢) .

وكما اشرنا اهتمت مكتبة التجدد بعقد المناضرات حيث كانت تجري بشكل حوار او نقاش يدور بين اثنين من الاعضاء حول موضوع يحدد سلفاً ولكل منهما اثبات صحة رأيه بما يقدمه من الحجج والادلة ، وكانت المناظرة تتم بعد القاء المحاضرة مباشرة في الجلسة الثقافية الواحدة ، ومن مواضيعها على سبيل المثال لا الحصر ، ايها اكثر فائدة للمجتمع السينما ام المسرح (٣٣) ، او ايهما اشد ضرراً على المجتمع الخمر او التدخين ، وقد تناول الموضوع الاخير الجوانب الصحية والاجتماعية والاقتصادية واثار ذلك على المجتمع ، وكان المتناظران فيه كل من احمد صالح الرديني وابراهيم افندي (٣٤) ، وبعد الانتهاء من المحاضرة والمناظرة وفي الجلسة الثقافية ذاتها يقوم احد الاعضاء بالقاء خطبة في الحضور وبموضوع كان يتم اختياره مسبقاً ايضاً . كذلك شجعت مكتبة التجدد ضمن نشاطاتها المتنوعة تقديم العروض المسرحية ذات المواضيع الهادفة ، والقاء الكلمات والقاصد التي تغنت بحد، الوطن واستنهاض الهمم (٣٥) .

ومن الجدير بالاشارة ان مكتبة التجدد كانت تقوم بطبع المحاضرات المهمة بعد القاها بهدف الاستفادة العامة ، ومن المحاضرات التي تم طبعاها محاضرة تربية الاطفال وسر النبوغ (٣٦) . وفي اطار توثيق العلاقات الاجتماعية بين اعضاء المكتبة ، اهتمت الهيئة الادارية باقامة حفلات توديع او تأبين بعض الشخصيات المعروفة ومنها حفل توديع اقيم بمناسبة نقل محمد احمد المحامي ، وهو من الاعضاء المؤسسين للمكتبة ، الى وظيفة مساعد حاكم كربلاء السياسي ، واخر اقيم بمناسبة توديع محمد الخراشي ، وهو اديب عربي من مصر ، بمناسبة رجوعه الى بلاده ، وقد حضر الحفل الاخير العديد من شخصيات البصرة من الأدباء والشعراء بالإضافة الى اعضاء المكتبة والقيت في الحفل كلمات اشادت بدور المحفلى به في تنشيط العلم في مدينة البصرة والدعوة له بالتوفيق والنجاح ، كما اقيم حفل تأبين للفقيه نوري بك العبد الواحد ، وهو من اعيان البصرة وشخصياتها المعروفة (٣٧) .

(٥) التغييرات الإدارية وأثرها في**نشاطات مكتبة التجدد منذ تأسيسها وحتى عام ١٩٣٥ :**

استمر نشاط مكتبة التجدد منذ تأسيسها بشكل تصاعدي حيث شهدت نشاطاً ثقافياً ملحوظاً الى جانب ازدياد اعداد مرتاديه وأعضائها الذين بلغوا قرابة المائة وخمسين عضواً (٣٨) .

الا انه لم يلبث ان بدا نشاط المكتبة بالتراجع بعد ذلك بقبيل بسبب انتقال ثلاثة من ابرز اعضاء هيأتها المؤسسة وهم السيد فوريس وسليمان فيضي ، اللذين انتقلوا الى محكمة الاستئناف في بغداد ، ومحمد احمد المحامي الذي عين مساعداً لحاكم كربلاء السياسي ، كما اشرفنا ، الامر الذي انعكس وبشكل سلبي على المكتبة فسرعان ما اخذ عدد اعضائها ومرتاديهما بالتناقص وسجلت نشاطاتها انخفاضاً واضحاً (٣٩) .

ومن المهم ذكره ان انتقال الاعضاء الثلاثة المذكورين كان احد الاسباب الرئيسية ايضاً فيما اشرفنا اليه مسبقاً ، من استبدال النظام الاساسي الاون للمكتبة بنظام اخر جديد جعل اغلب شؤون المكتبة الادارية والمالية تغاط بيد احد اعضاء هيأتها المؤسسة ، وكان في وقتها مزاحم الباجه جي ، الذي اخذ على عاتقه ادارة شؤونها انذاك (٤٠) ، كما شهدت المكتبة في الفترة ذاتها انتقال مكانها من محلة الصبحة الكبيرة الى محلة السيف (٤١) .

وبقيت المكتبة رغم ذلك تمارس نشاطها الاساسي في المطالعة واعارة الكتب ، ودأب على زيارتها القلة المثقفة من ابناء البصرة خاصة المحامين منهم ، الذين شكلوا في عام ١٩٢٤ لجنة خاصة سميت بلجنة المحاضرات اخذت على عاتقها اعداد المحاضرات والقائها على الحضور (٤٢) ، وربما كان ذلك بفضل سليمان فيضي ، الذي عاد الى البصرة وبدأ بممارسة المحاماة فيها (٤٣) ، فقام بجهود مضيئة من اجل اعادة الحياة الى مكتبة التجدد . ففي الثالث عشر من تشرين الثاني ١٩٢٧ شارك سليمان فيضي في انتخاب الهيئة الادارية لمكتبة التجدد بدعوة من رئيسها د. عيسى نوري (٤٤) ، وقد اسفرت الانتخابات عن فوز سليمان فيضي رئيساً لهيأة ادارة المكتبة ، وعضوية كل من محمد رؤوف ، مدير المعارف في البصرة ، وعبد المجيد يوسف ، مفتش في معارف البصرة ، ود. عيسى نوري ، والاديب الشاب عبد الرزاق راشد (٤٥) .

وحسب ما ورد في جريدة ((الاخاء)) ان سليمان فيضي رفض في بادئ الامر قبول المنصب الجديد معتذراً بكثرة اشغاله في المحاماة ، الا ان الحضور الحو عليه بقبوله نظراً لمدوره المهم في تأسيس المكتبة ، بالاضافة الى جهوده المبثولة في سبيل رقيها ونجاحها ، فلبى طلبهم (٤٦) . ومن جهتها ناشدت جريدة ((الاوقات العراقية)) بمناسبة اجراء الانتخابات ، الهيئة الادارية الجديدة بالتعاون مع الهيئة العامة من اجل اعادة مكتبة التجدد الى سالف عهدا لما لها من اهمية في الحياة الثقافية لمدينة البصرة (٤٧) .

وبعد ان استلم سليمان فيضي رئاسة الهيئة الادارية لم يلبث ان اجتمع مع الاعضاء لدراسة اسباب تدهور نشاطات المكتبة والسبل الكفيلة لرفع مستوى عملها واتخاذ الاجراءات المناسبة للنهوض بأدائها (٤٨). وعلى اثر ذلك بدأ سليمان فيضي بحملة كبيرة من اجل دعم المكتبة مادياً ومعنوياً وبخاصة بعد ان وجد ان اعداد الكتب قد تناقصت كثيراً الى جانب الحاجة الى ردها بكتب جديدة فوجه نداء في جريدة ((الاخاء)) ناشد فيه اهالي البصرة بقوله : ((ان المعاهد العلمية والمشاريع الخيرية لا تتقدم ولا تعيش اذا لم يعاضدها نو العرفان وخيرة القوم ونوو الشهامة من شيب وكهول وشباب ، والمعاضدة تختلف طبعاً باختلاف وضعية الاشخاص مادياً وادبياً فمنهم من يجب عليه ان يمدها بماله ومنهم من ينبغي له ان يساعدها بكتابتها ومنهم باقواله ومنهم من يجب ان يعاضدها بكتاب يندية اليها او مجلة او صحيفة ...)) (٤٩) .

كما وجه دعوات خاصة الى شخصيات كان لها دوراً في تأسيس مكتبة التجدد من اجل ردها بالكتب سواء أكانت من تأليفهم او ما قاموا بترجمتها بالإضافة الى المجلات (٥٠) ، وكذلك اتصل بالعديد من الجرائد والمجلات العراقية ومنها ((الاخاء)) البصرية ، ((صدق الجمهور)) الموصلية ، ومجلة ((الحديد)) البغدادية ، لتتبرع بأعداد من جرائدهم ومجلاتهم الى المكتبة (٥١) .

اتت جهود سليمان فيضي تلك ثمارها فتبرع العديد ممن اتصل بهم ووجه الدعوات إليهم بما لديهم من كتب ومجلات ، حباً بالعلم ونشر الثقافة ، من بينهم شخصيات عراقية وبصرية معروفة ، فعلى سبيل المثال لا الحصر ، تبرع توفيق السويدي بكتابي الاقتصاد السياسي وحقوق الرومان ، وتبرع جميل صدقي الزهاوي بكتاب الخط الجديد ورياعيات الزهاوي ، كما تبرع محمد مهدي القزويني بكتاب لسان الحقوق وكشف الحق ، وعلي ظريف الاعظمي : مختصر تاريخ البصرة ، وتاريخ الدولة الفارسية في العراق ، ومحمد طاهر المصيب العمري : تاريخ مقدرات العراق السياسية (ثلاثة اجزاء) ، ومن الكتب التي تبرع بها طه الهاشمي نهضة اليابان ومختصر تاريخ الحرب الجغرافية العسكرية ومباحث في التبعية ، ومن المتبرعين ايضاً عارف بك السويدي والمحامي ابراهيم ناجي وداود سمرة وعزيز سامي وفاضل الصيدلي ، بالإضافة الى ساطع الحمصري وعبود الكرخي ، ومحمد امين عالي باشا اعمان ومحمد زكي المحامي ومحمد احمد المحامي ... الخ (٥٢) .

اما الاجراء الثاني الذي اهتم به سليمان فيضي فهو تنظيف المكتبة وتجديد اثاثها وازالة الفبار عن مجلداتها ، ولم يغفل سليمان فيضي جرد كتب مكتبة التجدد وبخاصة تلك التي تم استعارتها وكانت ما تزال حتى ذلك الوقت بحوزة اعضاء رواد المكتبة القدامى ، حيث تم تقديم قائمة باسمائهم ودعوتهم لارجاعها (٥٣) .

ومن الجدير بالملاحظة فان سليمان فيضي الذي عزم على اعادة نشاط المكتبة الى سابق عهدها ناشد اهالي البصرة والمثقفين منهم دعمها معنوياً ، وكان قصده الانتظام في زيارة المكتبة للمطالعة والاعارة والمشاركة في

انشطتها الثقافية الاخرى ، وكما ورد في نداءه الذي سبق ذكره : ((فمكتبة التجدد البصرية (التي تضم بين جدرانها الاف المجلدات) مكتبتكم وهي منكم واليكم وقد مضى عليها مدة غير يسيرة وهي مهجورة لا يزورها قريب ولا يتفقد شؤونها اديب (ما عدا بعض افراد) بحيث أصبحت تلك الكتب القيمة مأوى للعنكبوت ، وبالاسف ان ردهتها التي كانت اشبه بسوق عكاظ مزدانة بمبارزة الأدباء المتناظرين وأقوال الخطباء والمحاضرين امست خالية ... اما الان فقد عزمت هيئة التجدد الجديدة على تجديد عهدها واعادة سالف مجدها وارجاع لباليتها الزاهرة الزاهية وايامها السعيدة الماضية ، وهيأت فيها الصحف والمجلات من مصر وسوريا والعراق وسائر الجهات ... فهي ناهضة ترجوا التشجيع وهي سائرة الى الامام تؤمل الاقبال من الكرام)) (٥٤) ، ومن اجل منفعة المكتبة ايضاً لم يعد سليمان فيضي الوسائل الاخرى ، ومنها مخاطبة رئيس بلدية البصرة للموافقة على إجراء سحبة يانصيب على ((بيانو فاخر بحالة جيدة جداً)) تابع الى المكتبة ، ولكون الاخيرة (معهد علمي خيري) ، على حد قول سليمان فيضي ، طالب البلدية بان تكون حصة المكتبة ١٠ ٪ من المبلغ المستحصل (٥٥) .

كذلك كتب سليمان فيضي بعد التداول مع اعضاء الهيئة الادارية (٥٦) ، الى مدير مدرسة المحمودية الابتدائية في ابي الخصيب طالباً منه اعادة تمثيل رواية (لولا المحامي) .. لمنفعة المكتبة . وقد حصل على موافقة مدير المدرسة ، بعد ان حصل الاخير على موافقة مدير المعارف في البصرة ، وتم الاتفاق على ان يكون تمثيل الرواية مساء التاسع من كانون الثاني ١٩٢٨ (٥٧) . وهكذا اسفرت جهود سليمان فيضي المذكورة عن نتائج ايجابية ، اذ سرعان ما عادت مكتبة التجدد الى سابق عهدها وشهدت قاعاتها زيادة اعداد المطالعين والقاء المحاضرات والخطب وعقد المناظرات ، بالاضافة الى القيام ببعض الحفلات الادبية .

غير انه وبعد مشي فترة ليست بالطويلة على الجهود المبذولة ، من اجل ان تبقى المكتبة صرحاً ثقافياً ومناراً علمياً يهتدى به ، اخذ الخط البياني لنشاط مكتبة التجدد بالانحدار مرة اخرى بعد عام ١٩٢٨ بسبب الخلافات بين اعضاء الهيئة الادارية وتبادل الانتقادات حول اسلوب عمل المكتبة وانشطتها ، ومنها الانتقاد الموجه من عبد الجليل برتو الى سليمان فيضي ، فيبدو مما ورد في جريدة ((الاخاء)) ان المحامي عبد الجليل برتو القى خطاباً انتقد فيه بعض الحالات الاجتماعية انتقاداً مرأً ((وقد غالى في انتقاده حتى ازعج البعض ...)) (٥٨) ، فكانت تلك الانتقادات الى جانب اسباب اخرى ، مدعاة الى ان يقدم بعض الاعضاء استقالتهم من الهيئة الادارية ومنهم سليمان فيضي (٥٩) ، وعبد الرزاق الراشد (٦٠) ، ود. عيسى نوري (٦١) .

وقد عثرنا بين أوراق سليمان الفيضي الخاصة مسودات تشير الى طلب انسحابه من رئاسة المكتبة معتذراً بكثرة انشغاله بالمحاماة وقد اعلم ، على حد قوله ، مقصافية اللواء بذلك وفقاً لقانون الجمعيات (٦٢) . غير انه وكما هو ملاحظ ان سليمان فيضي لم ينسحب من رئاسة المكتبة ، او بالاحرى انه لم تتم الموافقة على طلبه ، ففي حزيران ١٩٢٨ كان سليمان فيضي ما يزال رئيساً للمكتبة ويعمل على تشجيع الانتماء اليها وتنظيم امورها ومواصلة نشاطاتها (٦٣) ، وفي السابع من آب ١٩٢٨ اجتمعت الهيئة الادارية لمكتبة التجدد برئاسة سليمان فيضي لاجراء بعض التعديلات على نظامها وبما يتلائم مع ظروف اعضائها وكالاتي (٦٤) :

تعديل نظام المكتبة بتفسير المواد الخاصة بالهيئة الادارية في نظامها الداخلي والغاء اصول ادارة المكتبة بواسطة هيئة ايداع امر ادارتها الى مسؤول من الهيئة العامة ينتخب كل ثلاثة اشهر .

انتخبت الهيئة العامة المحامي عبد الجليل برتو مديراً لادارة شؤون المكتبة ابتداء من الاول من آب ١٩٢٨ .

ووفق العمل بالقرار اعلاه ، فبعد مرور ثلاثة اشهر انتخبت الهيئة العامة عبد الرزاق الراشد مديراً لمكتبة التجدد (٦٥) .

الا انه يبدو مما هو متوفر بين ايدينا من وثائق حول المكتبة ان التمديد المذكور لم ينفذ المكتبة في شيء وان الخط البياني لنشاطاتها استمر في الهبوط وان عدد اعضائها كان اخذاً بالتناقص بسبب انسحاب البعض واهمال البعض الاخر ، مع عدم انتماء اعضاء جدد حتى اضطر الاعضاء الباقين بالتفكير في الحاق المكتبة بمديرية المعارف او الاوقاف في البصرة ، وقد اجتمعوا في السابع عشر من اب ١٩٣٣ للتداول في هذا الامر ، الا انه لم يبت في ذلك ، وازداد اهمال المكتبة بسبب العجز المالي حتى قطع عنها الماء والكهرباء (٦٦) .

وكان قد عاد وقتذاك من خارج العراق بعض الاعضاء الذين كانوا منتسبين الى المكتبة ومن بينهم د. وديع افندي ، ففكروا في امر التبرع للمكتبة واعادة تعميرها لتواصل دورها الثقافي من جديد في البصرة ، واقترحوا اجراء بعض التعديلات في نظامها الداخلي (٦٧)

وعليه اجتمعت الهيئة العامة في مطلع ايلول ١٩٣٣ وقررت ما يأتي :

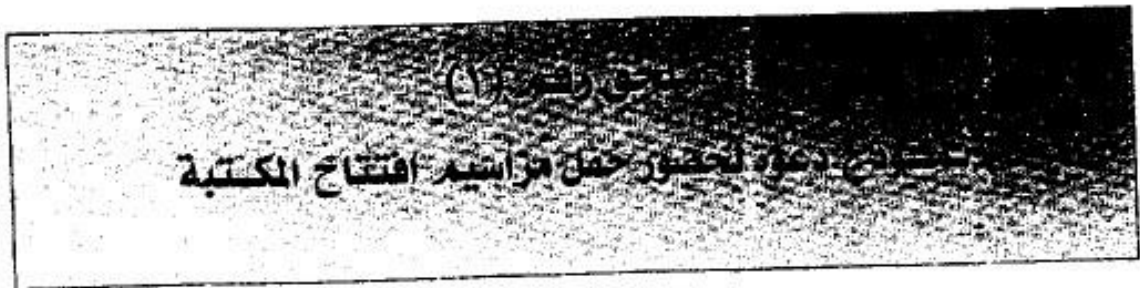
- الغاء المادة العاشرة من النظام الداخلي ، اي الغاء رسم الانسحاب الى عضوية المكتبة وقدره (٥ روبيات) .
- الغاء المادة الثانية عشر من النظام الداخلي وكانت تنص : ((يجب على كل عضو ان يدفع ثلاث روبيات شهرياً)) ، واستعويض عنها بأن ((بدلات الاشتراك الشهرية تقرر من آن لآخر من قبل الهيئة الادارية حسب الظروف)) .

الرجوع الى العمل بالمادة الرابعة عشر من النظام الداخلي حول انتخاب هيئة ادارية للمكتبة تتألف من رئيس واربعة اعضاء والغاء القرار المؤقت المتضمن الاكتفاء بمدير فقط (٦٨) .

وكما اشير في كتاب وزارة الداخلية الى متصرفية لواء البصرة بأن الوزارة وافقت على التعديل الذي قرره الهيئة العامة على ان تحدد بدلات الاشتراك الشهرية وفق المادة (٢١) . فقرة (٢) من قانون تأليف الجمعيات (٦٩) .

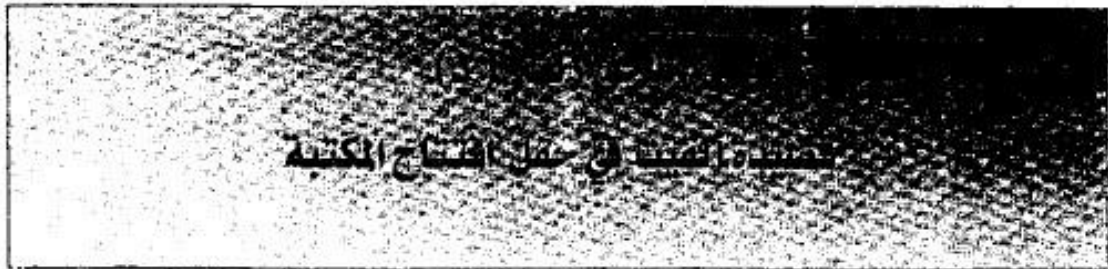
وبناء عليه تم انتخاب هيئة ادارية جديدة للمكتبة في السابع عشر من ايلول ١٩٣٣ ، ولما لم تتوفر لدينا اي معلومات عن المكتبة ونشاطاتها بعد ذلك فأنا نستطيع الاستنتاج بأن مكتبة التجدد لم تتمكن من الوقوف على اقدامها من جديد . على الرغم من المحاولات التي بذلت من اجل استمرارها في مواصلة نشاطاتها ، بدليل ما جاء في كتاب متصرفية لواء البصرة الى وزارة الداخلية استناداً لما ورد في كتاب سكرتارية المكتبة في التاسع والعشرين من نيسان ١٩٣٥ : ((بأن قد سلم الى ادارة المعارف كتب المكتبة واثاتها ، واعيد المحل الذي كان مشغولاً من قبل جمعية المكتبة الى اصحابه وعليه اصبحت الهيئة الادارية منحلة)) (٧٠) ، وبذلك اسدل الستار على مكتبة التجدد ودورها الثقافي في البصرة .

الملاحق



بمبادرة من السيد...
 افتتاح المكتبة
 في يوم...
 سنة ١٩١٩
 في مدينة البصرة
 في يوم...
 سنة ١٩١٩
 في مدينة البصرة

Dr. Y. Yasien



عظيم مكتبة التجدد

قد ان نشر العلم ان تقررا
 قد ان نشر العلم فليصدق به
 قد ان نشر العلم فليصدق به
 راسع الفعلاء والتشبيب
 ولتردهي بسراج المرسله
 اعظم مكتبة التجدد انها
 جعلت مقامها مثلها لغيره
 تعلموا بها خطباءها الرقيها
 جمعت فادعت كل علم راق
 هيا بي ولجنه لنشر العلم من
 هيا اذروا ما شئت بعد ذلك
 بلو نظروا ما نظمت به النص
 فاستظموا العلم الشريف منكم
 دينا المدارس وفضلوا العلم
 واسوا بركم ليل سعاده
 لا تجبوا قمر المدن عنكم
 من جده فيما رام قد وجدني
 فضل الفتي عما سواه لعله

باجل ناد ضم اعيان لوري
 كل يوم له العلماء الا وفرا
 قفر العرف وحق ان يتجرا
 نيل الاماني والتجاع اعطرا
 ولخطه عز الرقي وتطفا
 وحق منته تسانت مغرا
 ورت نظاما دستلاب حبرا
 والفكر منهم لم يرر مشورا
 حتى اسلوب المعارف نظرا
 محض الضمير والفقى ما ضمرا
 من بيت علم فضلوا لولا
 منهم لذي الكتب الجليله اسطر
 وانقوا لهذا الاحتفال تذكرا
 فيها وكنوا للفضائل مصدرا
 تحفوا بها وكلهم تحلده اعصرا
 سادهم في نون الحفارة نيرا
 وفضاءه بالاجتهاد استظرا
 وحق الجباله ليس ببع ابرا

سابع إلى ملحق رقم (٢)

اهنى حياة ولم ير سنينها
 فله الحياة وتقضاهما قددها
 قالت - المجد الموتى اودها
 المحسوم بها بروقها السرى
 لا يهدو اذا ادعى واحدا
 ان الذى بالمجد كان الاحد
 اهلا حسن حديثكم للتعدي
 ان حطالت تعلم نام حطرت
 لم يهدون لى كالموسى ولا حرا
 ما كان للعب الكرام محورا
 عن ساعد الجدة العلي مشورا
 لا ذكر بيتا بالعلوم تمورا
 فالقوم ربح لعضلها متكا
 فله منى غصن الصلاح وشمرا
 سلمت ملكة التجدد مغفرا
 تولى نشر العلم ان يقررا

عن قلبه العلم الشريف بشرة
 العلم هنا ليس من مهذب
 ما قصده الله الى وقد
 العلم روح ان ستمتته
 العلم دهره لئلا ان العلى
 شرف الحق بين الامم بعلم
 من فالظن ان ليس باحد
 يا اهل بصره ان جتم للعلى
 علمه تهنيتا لعمسا لعلكم
 جتم تهنيتا لعمسا لعلكم
 جتم الكنت التهنيت غرة
 او كثر فرد من معنا ليلكم عدا
 شك السعير لقد استنبو
 نعم التهنيتة قوريس ام العدا
 ابيت ربح العلم حيا
 بشره لوفجها وشرا لياكم
 يا اهل لى تارى المطاف قائلرا

السيد البغدادي

مناطق رقم (٤)

النظام الأساسي الثاني للجمعية التأسيسية

١- الجمعية التأسيسية هي التي تشكلت في شهر كانون الثاني سنة ١٩١٤م في مدينة المصرة على يد مجموعة من المثقفين والسياسيين الذين سعوا إلى إصلاح الأوضاع السياسية والاجتماعية في بلادهم.

٢- تهدف الجمعية إلى تحقيق الإصلاحات السياسية والاجتماعية والاقتصادية في بلادهم.

٣- تعمل الجمعية على نشر الوعي القومي والسياسي بين أبناء الشعب.

٤- تسعى الجمعية إلى تعزيز التعاون والتضامن بين أبناء الشعب.

٥- تعمل الجمعية على دعم الحركات الوطنية والقومية.

٦- تسعى الجمعية إلى تحقيق الديمقراطية والحرية.

٧- تعمل الجمعية على مكافحة الفساد والظلم.

٨- تسعى الجمعية إلى تحقيق العدالة الاجتماعية.

٩- تعمل الجمعية على دعم التعليم والثقافة.

١٠- تسعى الجمعية إلى تحقيق التنمية الاقتصادية.

١١- تعمل الجمعية على دعم المرأة.

١٢- تسعى الجمعية إلى تحقيق السلام والوحدة.

١٣- تعمل الجمعية على دعم الديمقراطية.

١٤- تسعى الجمعية إلى تحقيق الحداثة.

١٥- تعمل الجمعية على دعم الديمقراطية.

١٦- تسعى الجمعية إلى تحقيق الحداثة.

١٧- تعمل الجمعية على دعم الديمقراطية.

١٨- تسعى الجمعية إلى تحقيق الحداثة.

١٩- تعمل الجمعية على دعم الديمقراطية.

٢٠- تسعى الجمعية إلى تحقيق الحداثة.

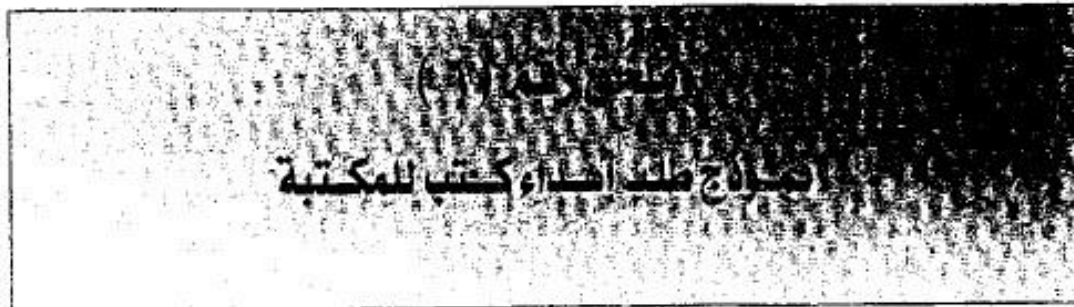
ملحق رقم (5)

قرار استحداث أعضاء جدد في هيئة إدارة المكتبة

لضفة صناعية للمال ستمتد لواء البصرة المقصود

تجده وسلاماً
 وبعد فقدت هيئة الخيرية المذمومة مساء يوم الأحد الموافق
 17 تشرين الثاني 1957 فقررت انتخاب الذوات الدينية أسماؤهم كالتالي
 نائب المدير
 17 تشرين الثاني 1957
 المدير

لرئاسة الرئاسة الأستاذ سلاوة فقيرها المير
 للمقررة محمد روتنا أحمد مدير المعارف
 عبد الحميد مدير يوسف مدير المعارف
 الدكتور محمد صالح
 عبد الرزاق مدير الأستاذ المشرف محمد صالح مدير المعارف
 مدير هيئة إدارة مكتبة البصرة



Tajaddud Library

مكتبة التجدد

Basra

١٩٣٥

بصرة في ٢٢ كانون اول سنة ١٩٣٥

حضرة الفاضل

بعد المحبة والاحترام

ان مكتبة التجدد البصرية التي يوفها الكرم من لجان البلاد للمطالعة

والاستفادة توجب من تزويد ناديا بالاركام التحليلة

نارجو التفضل باهدائها مرة ثالثة خدمة للمسلم وجماعته عن اعطاء

وطلكم المنير

ولحضرته منهد الشكر سلفا وشغلوا بقبول احترامات

المخلص

[Handwritten signature]

رئيس الهيئة الادارية للمكتبة

المصادر

١. لمزيد من الاطلاع على واقع الحياة الثقافية في العراق في العهد العثماني راجع : عبد الرزاق الهلالي ، تاريخ التعليم في العهد العثماني ، بغداد ، ١٩٥٩ ، ابراهيم خليل احمد ، تطور التعليم الوطني في العراق ١٨٦٩ - ١٩٣٢ ، البصرة ، ١٩٨٢ .
 ٢. ومن المذكرات الاخرى ، مكتبة الحريري ، وقد تأسست ايضاً في سنة ١٩١٩ على يد سلمان بك الزهير . ولتنبيه ثابته اقل نشاط في الميدان الثقافي ، حول ذلك راجع : ((الاوقات البصرية)) (جريدة) ، البصرة ، ٢٩٩٤ - ٢٠ كانون الاول ، ١٩١٩ ، حميد احمد حمدان التميمي ، البصرة في عهد الاحتلال البريطاني ، ١٩١٥ - ١٩٢١ ، البصرة ، ١٩٧٩ ، ص ٣٧٣ .
 ٣. عين السيد فوريس اولاً ضابطاً عدلياً اصغر بتاريخ ١٢ / ١ / ١٩١٧ ، ونقل الى بغداد في ١ / ١ / ١٩١٨ ، ثم اعيد الى البصرة رئيساً للمحاكم في ١ / ١ / ١٩١٩ ونقل منها الى بغداد ثانية رئيساً لمحكمة الاستئناف في ٥ / ٧ / ١٩١٩ ، راجع :
- A. T. Wilson , Loyalties Mesopotamia , ١٩٦٥ - ١٩١٧ , Vol . II, AP . IV.
٤. ^{P. ٣٤٤} مذكرات سليمان فيضي - في عمرة النضال ، بغداد ، ١٩٥٢ ، ص ٢٣٧ .
٥. كان اثناءه في البصرة يمارس المحاماة - لمزيد من الاطلاع راجع : محمد الباجه جي ، مزاجه الباجه جي سيرة سياسية ، لندن ، ١٩٨٩ ، ص ٣١ - ٣٣ .
 ٦. ورد في مذكرات سليمان فيضي ((وبلغ هوس المسز فوريس بالفكرة ان طلت جدران المكتبة بالنصر بنفسها ...)) . المصدر السابق ، ص ٢٣٧ .
 ٧. راجع : عندي الايجار الموقعة في ٩ حزيران ١٩١٩ من مريم بنت درويش وحميد بن سيد عبيد بالوصاية عن اولاد اخيه مدينة عباس وعبد الزهرة اولاد الحاج علي ، من اوراق سليمان فيضي الخاصة المحفوظة لدى عائلته ، وسهم الاشارة اليها بـ (اوراق خاصة) .
 ٨. ((الاوقات البصرية)) ، ١٢٩٤ ، ٧ حزيران ، ١٩١٩ .
 ٩. راجع : مسودة قائمة التبوع بالكتيب ، اوراق خاصة ، مع العلم انه ورد في مذكرات سليمان فيضي ، ص ٢٣٧ ان الشيخ احمد الابراهيم تبوع بـ (١٢٢٤) كتاباً فقط .
 ١٠. راجع مسودة قائمة التبوع بالكتيب ، المصدر نفسه .
 ١١. وقد اهدى المكتبة ايضاً ساعة حائط ومجموعة مؤلفات انكليزية ، راجع : ((الاوقات البصرية)) ، ١٧٩٤ ، ١٦ آب ، ١٩١٩ ، حميد احمد حمدان التميمي ، المصدر السابق ، ص ٣٧١ .

١٢. ((الاوقات البصرية)) ، ١٢٩ع ، ٧ حزيران ، ١٩١٩ .
١٣. راجع نموذج الدعوة الموجهة بمناسبة افتتاح المكتبة موقعة باسم السيد فوريس ، الملحق رقم (١) .
١٤. راجع كلمة سليمان فيضي في حفل افتتاح المكتبة ، اوراق خاصة .
١٥. المصدر نفسه .
١٦. رسالة من مزاحم الباجه جي الى سليمان فيضي في ٢٤ ايار ١٩١٩ ، المصدر نفسه .
١٧. كلمة السيد محمد احمد انحماني ، المصدر نفسه .
١٨. راجع القصيدة كاملة بعنوان ((اعظم بمكتبة التجدد)) للشاعر العبدلي البغدادي ، الملحق رقم (٢) .
١٩. ((الاوقات البصرية)) ، ١٢٤ع ، ٣١ حزيران ، ١٩١٩ .
٢٠. المصدر نفسه ، ١٢٩ع ، ٧ حزيران ، ١٩١٩ .
٢١. راجع النظام الاساسي لمكتبة التجدد في البصرة ، ١٠ صفر ١٣٣٨ هـ الموافق ٤ تشرين الثاني ١٩١٩ م ، الملحق رقم (٣) .
٢٢. مسودة القرار بتغيير فقرات النظام الاساسي لمكتبة التجدد في ٣٠ نيسان ١٩١٩ م ، اوراق خاصة .
٢٣. للاطلاع راجع : مواد النظام ، الملحق رقم (٤) .
٢٤. لمزيد من الاطلاع راجع : نظام جلسات المكتبة والمحاضرات والجلسات العمومية ، اوراق خاصة .
٢٥. المصدر نفسه .
٢٦. راجع نموذج لذلك ، رسالة من كمال الزهير الى ادارة مكتبة التجدد يستفسر فيها عن ثمن الكتاب المفقود والرد عليه في ١٢ تموز ١٩٢٨ ، اوراق خاصة .
٢٧. ((الاوقات البصرية)) ، ١٨٣ع ، في ١٠ اب ، ١٩١٩ .
٢٨. المصدر نفسه ، ١٩٤ع في ٢٣ اب ١٩١٩ .
٢٩. ((الاوقات العراقية)) (جريدة) ، البصرة ، ٢٠٣٤ع ، ٢٨ كانون الاول ١٩٢٧ ، المصدر نفسه ، ٢٠٣٥ع ، ٢٩ كانون الاول ١٩٢٧ ، مع ملاحظة ان رقم العدد الاخير ورد في الجريدة خطأ برقم (٣٠٣٤) .
٣٠. ((الاوقات العراقية)) ، ٢٠٢١ع ، ١٢ كانون الأول ١٩٢٧ ، (جريدة) ، البصرة ، ١٣٦ع ، ١٠ كانون الاول ١٩٢٧ .
٣١. ((الاخاء)) ، ١٦٣ع ، ١٤ اذار ١٩٢٨ .
٣٢. خوله طالب لفته الحميدنوي ، سليمان فيضي وبوره السياسي والثقافي والاجتماعي في العراق ١٨٨٥ - ١٩٥١ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، البصرة ١٩٩٨ ، ص ٦٧ .

٣٣. راجع ((الاوقات البصرية)) ، ع ١٨٣ ، ١٠ اب ١٩١٩ .
٣٤. المصدر نفسه ، ع ١٩١ ، ٢ آب ١٩١٩ .
٣٥. رسالة الى سليمان فيضي في ١٨ كانون الثاني ١٩٢٨ حول الموافقة على القاء تصيدة وطنية في حفل تمثيل رواية ((لولا المحامي)) ، اوراق خاصة .
٣٦. خولة طالب ، المصدر السابق ، ص ٦٧ .
٣٧. ((الاوقات البصرية)) ، ع ١٩١ ، ٢٠ آب ١٩١٩ ، ع ٢٠٦ ، ٦ ايلول ١٩١٩ ، ((الاوقات العراقية)) ، ع ١٣٦٢ ، ٢ آب ١٩٥٢ .
٣٨. حميد احمد حمدان التميمي ، المصدر السابق ، ص ٣٧٢ .
٣٩. المصدر نفسه ، ص ٣٧٤ .
٤٠. قرار هيئة ادارة مكتبة التجدد في نيسان ١٩٢٠ - اوراق خاصة .
٤١. طالب مشتاق ، اوراق ايامي ١٩٠٠ - ١٩٢٨ ، بغداد ، ١٩٩٨ ، ج ١ ، ص ١٢٥ .
٤٢. المصدر نفسه .
٤٣. بعد استقالة سليمان فيضي من حاكمية التمييز في بغداد في تشرين الثاني ١٩٢٢ عاد الى البصرة ومارس المحاماة فيها ، ونظرا للخلاف الذي وقع بينه وبين أحد الحكام ، صدر بحقه حكم في ايار ١٩٢٣ بمنعه من ممارسة المحاماة مدة شهرين ونصف ، فعاد الى التجارة ، ومن ثم التحق بمعينة الشيخ خزعل في عربستان ، بدعوة من الاخير لاشغال منصب معتمد الامارة ، وهو منصب استحدثه الشيخ خزعل بجعل سليمان فيضي مستشارا له في علاقته مع الملوك والامراء العرب ، وبعد سقوط الامارة على يد رضا بهلوي ، عاد سليمان الفيضي الى البصرة في سنة ١٩٢٤ لممارسة المحاماة فيها من جديد ، للاطلاع راجع : مذكرات سليمان فيضي ، المصدر السابق ، ص ٨٧ و ٢٩٤ و ٣٠٢ .
٤٤. دعوة من د. عيسى نوري ، رئيس هيئة ادارة مكتبة التجدد الى سليمان فيضي في ١١ تشرين الثاني ١٩٢٧ ، اوراق خاصة .
٤٥. من رئيس هيئة ادارة مكتبة التجدد الى متصرف لواء البصرة في ١٦ تشرين الثاني ١٩٢٧ ، ملحق رقم (٥) ، د. ك. و ، ملف رقم ١٠٣٧٩ - ٦ ، اس / ١٤ و ١٢ ، ص ١٢ ، من متصرفية لواء البصرة الى وزارة الداخلية في ٢١ / ٢٢ تشرين الثاني ١٩٢٧ .
٤٦. ((الاخاء)) ، ع ١٢٩ ، ١٦ تشرين الثاني ١٩٢٧ .
٤٧. ((الاوقات العراقية)) ، ع ١٠٠٠ ، تشرين الثاني ١٩٢٧ .

٤٨. دعوة موجهة من سليمان فيضي الى اعضاء الهيئة الادارية في ١٦ تشرين الثاني ١٩٢٧ من اجل المذاكرة في الشؤون الادارية للمكتبة ، اوراق خاصة .
٤٩. ((الاخاء)) ، ١٣٦٤ ، ١٠ كانون الاول ١٩٢٧ .
٥٠. نموذج دعوة مطبوع وموقع من سليمان فيضي ، رئيس الهيئة الادارية لمكتبة التجدد في ٢٣ كانون الاول ١٩٢٧ ، ملحق رقم (٦) ؛ دعوة خاصة من سليمان فيضي الى محمد احمد المحامي في ١٧ تشرين الثاني ١٩٢٧ ، اوراق خاصة .
٥١. تحت عنوان مكتبة التجدد تشكر المحسنين اليها ، وريث العديد من اسماء المتبرعين بالكتب مع عناوين الكتب المتبرع بها : ((الاخاء)) ، ١٦٣٤ ، ١٤ اذار ، ١٩٢٨ ؛ ((الاوقات العراقية)) ، ٣١٠٦٤ ، ١٥ اذار ١٩٢٨ .
٥٢. كتاب شكر من سليمان فيضي ، رئيس الهيئة لادارية الى مدير جريدة (الاخاء) في ٢٠ تشرين الثاني ١٩٢٧ ، المصدر نفسه .
٥٣. قائمة بعناوين الكتب واسماء الاعضاء الذين لا زالت بحوزتهم ، مقدمة من توفيق احمد الى سليمان فيضي في ٢١ تشرين الثاني ١٩٢٧ ، اوراق خاصة .
٥٤. ((الاخاء)) ، ١٣٦٤ ، ١٠ كانون الاول ١٩٢٧ .
٥٥. من رئيس الهيئة الادارية لمكتبة التجدد الى رئيس بلدية البصرة في ١ كانون الاول ، ١٩٢٧ ، اوراق خاصة .
٥٦. من كاتب المكتبة توفيق محمد الى حضرات اعضاء الهيئة الادارية ، دعوة للاجتماع في ١٤ كانون الاول ١٩٢٧ ، المصدر نفسه .
٥٧. من المحامي سليمان فيضي الى مدير مدرسة المحمودية في ابي الخصيب في ٢٠ كانون الاول ١٩٢٧ ؛ من مدير مدرسة المحمودية الى سليمان فيضي ، رئيس مكتبة التجدد في ٢٥ كانون الاول ١٩٢٧ ؛ من مدير معارف منطقة البصرة الى مدير مدرسة المحمودية في ٢ كانون الثاني ١٩٢٨ ؛ من رئيس الهيئة الادارية لمكتبة التجدد الى مدير مدرسة المحمودية في ٧ كانون الثاني ١٩٢٨ ؛ المصدر نفسه .
٥٨. ((الاخاء)) ، ١٥٥٤ ، ١٥ شباط ١٩٢٨ .
٥٩. المصدر نفسه .
٦٠. سبق وان قدم عبد الرزاق الراشد استقالته من هيئة ادارة المكتبة منذ كانون الاول ١٩٢٧ متعذراً بكثرة اشغاله وكرر التماسه في ايار ١٩٢٨ ، اوراق خاصة .

٦١. كتاب استقاله مقدم من د. عيسى نوري الى سليمان فيضي رئيس الهيئة الادارية في ١٢ شباط ١٩٢٨ ، المصدر نفسه .
٦٢. مسودة طلب انسحاب من رئاسة المكتبة تقدم من سليمان فيضي الى متصرف لواء البصرة في ١٢ شباط ١٩٢٨ ، المصدر نفسه
٦٣. طلب انتساب الى المكتبة من المحامي اكوب جبرائيل الى سليمان فيضي ، رئيس مكتبة التجدد في ٧ حزيران ١٩٢٨ ، المصدر نفسه .
٦٤. د. ك. و. ، المصدر السابق ، ص ١١ ، صورة كتاب سليمان فيضي ، رئيس الهيئة الإدارية الى متصرف لواء البصرة في ٨ آب ١٩٢٨ ، المصدر نفسه ، ص ١٠ ، من متصرفية لواء البصرة الى وزارة الداخلية في ١٢ آب ١٩٢٨ .
٦٥. المصدر نفسه ، و ٩ ، ص ٩ ، صورة كتاب عبد الجليل برتو مدير المكتبة الى متصرفية لواء البصرة في ٧ تشرين الثاني ١٩٢٨ ، المصدر نفسه ؛ و ٨ ، ص ٨ ، كتاب متصرفية لواء البصرة الى وزارة الداخلية في ١٩ تشرين الثاني ١٩٢٨ .
٦٦. المصدر نفسه ، و ٤ ، ص ٤ ، تقرير متصرفية لواء البصرة عن المكتبة الى وزارة الداخلية في ٢٨ كانون الثاني ١٩٣٤ .
٦٧. المصدر نفسه .
٦٨. المصدر نفسه ، و ٧ ، ص ٧ ، صورة كتاب الهيئة الادارية لمكتبة التجدد الى متصرفية لواء البصرة في ١٢ ايلول ١٩٣٣ ؛ و ٦ ، ص ٦ ، كتاب متصرفية لواء البصرة الى وزارة الداخلية في ١٧ ايلول ١٩٣٣ .
٦٩. المصدر نفسه ، و ٥ ، ص ٥ ، كتاب وزير الداخلية الى متصرفية لواء البصرة في ٢٨ ايلول ١٩٣٣ .
٧٠. المصدر نفسه ، و ١ ، ص ١ ، من متصرفية لواء البصرة الى وزارة الداخلية في ٢ ايار ١٩٣٥ .

